[124] الكفار بعيدا، لانهم لا يعتقدون صحته، وكل ما هو آت فهو قريب دان. وفي قوله سبحانه: " كلا ": زجر، تقديره: لا تفعلوا هكذا، ثم خوفهم فقال: " إذا دكت الارض دكا دكا " أي كسر كل شئ على ظهرها من جبل أو بناء أو شجر، حتى زلزلت فلم يبق عليها شئ، يفعل ذلك مرة بعد مرة، وقيل: " دكت الارض " أي مدت يوم القيامة مد الاديم عن ابن عباس، وقيل: دقت جبالها وأنشازها حتى استوت عن ابن قتيبة، والمعنى: استوت في انفراشها، فذهب دورها وقصورها وسائر أبنيتها حتى تصير كالصحراء الملساء " وجاء ربك " أي أمر ربك وقضاؤه ومحاسبته، وقيل: جاء أمره الذي لا أمر معه، بخلاف حال الدنيا، وقيل جاء جلائل آياته، فجعل مجيئها مجيئه تفخيما لامرها، وقال بعض المحققين: المعنى: وجاء ظهور ربك، لضرورة المعرفة به، لان ظهور المعرفة بالشئ يقوم مقام ظهوره ورؤيته، ولما صارت المعارف با في ذلك اليوم ضرورية صار ذلك كظهوره وتجليه للخلق، فقيل: " وجاء ربك " أي زالت الشبهة و ارتفع الشك، كما ترتفع عند مجئ الشئ الذي كان يشك فيه، جل وتقدس عن المجئ والذهاب " والملك " أي وتجئ الملائكة " صفا صفا " يريد صفوف الملائكة و أهل كل سماء صف على حدة عن عطاء، وقال الضحاك: أهل كل سماء إذا زلزلوا يوم القيامة كانوا صفا محيطين بالارض وبمن فيها، فيكونون سبع صفوف، وقيل: معنا: مصطفين كصفوف الناس في الصلاة: يأتي الصف الاول، ثم الثاني، ثم الثالث، ثم على هذا الترتيب، لان ذلك أشبه بحال الاستواء من التشويش، فالتعديل والتقويم أولى في الامور " وجئ يومئذ بجهنم " أي واحضرت في ذلك اليوم جهنم ليعاقب بها المستحقون لها، ويرى أهل الموقف هولها وعظم منظرها. وروي مرفوعا عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت هذه الآية تغير لون رسول ا صلى ا عليه وآله، وعرف في وجهه، حتى اشتد على أصحابه ما رأوا من حاله، وانطلق بعضهم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا علي لقد حدث أمر قد رأيناه في نبي ا، فجاء علي عليه السلام فاحتضنه من خلفه، وقبل بين عاتقيه، ثم قال: يا نبي ا بأبي أنت و امي ما الذي حدث اليوم ؟ قال: جاء جبرئيل فأقرأني: " وجيئ يومئذ بجهنم " فقال: _____